طرغامه

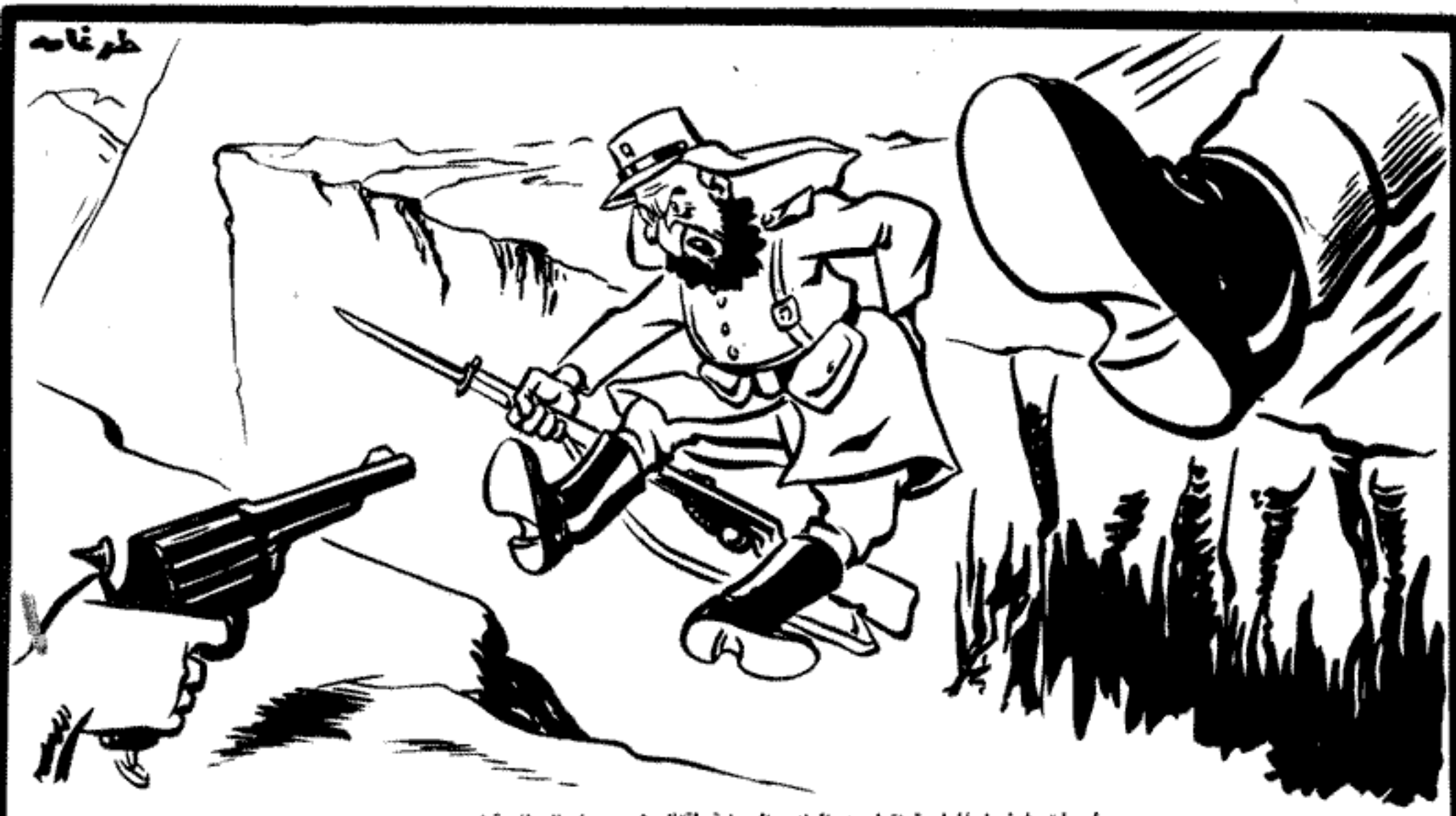

ارسلت فرنسا فلول قواتها من الهند الصينية لقتال شعوب شمال افريقيا ،

ح يلاقيها متين والا منين ؟!

فى صالح العرب والعالم أجمع

بقلم أنور السادات

بعض الافكار أو الاقتراحات صالح النقاش ، وبعضها يتصف ... ، المناعة ، ضد المناقشة .

ومن هذا الصنف الثاني ، تلك الآراء أو المقترحات التي اذاعها مستر جون فوستر دالاس بشأن اسرائيل ، والتي تتلخص في صيانة مصالحها .

وبصرف النظر عن طبيعة تلك المقترحات فانها غير عملية وغير واقعية ، لانها لم تقم على أساس ان المسألة ليست خاصة بدوله او مجموعة من الناس تعيش كما تشتهي وتتصرف كما تريد ، وانما هي تتعلق بشيء محدد اسمه اسرائيل ، خرقت العرف والقانون والأخلاق الدولية ، منذ ولادتها ولم تزل تضرب عرض الحائط بقرارات مجلس الامن وهيئة الامم ، التي يمثل مستر دالاس بلاده فيهما ، ولم تزل تستفز وتعتدي ، وتبطش بالعرب الموجودين فيها ، وهناك اعتبارات وعناصر كثيرة ، لا يمكن ان تغيب عن تقدير مستر دالاس ، ومع ذلك فعندما وقف ، وقف في زاوية اسرائيل ، وعندما تكلم ، عبر عن مصالحها ، وغابت عنه حقائق الوضع الصارخة لهذا فاقتراحاته تلك ممتنعة من نفسها ، عن النقاش ، بل انها غير صالحة للجدل السياسي ، ذلك الجدل الذي ينبغي أن يدور بمنطق التقدير الكامل والنظر الشامل لمختلف الاوضاع .

ولا ريب في ان مستر دالاس ، يعلم حزازة ومرارة مشكلة اللاجئين عموما : ففي دول غرب أوربا ، لاجئون ونازحون عن بلادهم منذ الحرب الاخيرة ، وهؤلاء قد اصبحوا مشكلة تستنفد جهد الدول الكبيرة ، وتستدعي عظيم اهتمامها .. هذا في اوربا حيث لم يطردهم مستوطن أجنبي ، ولم تنتزع منهم اراضيهم ولا تعرضوا للشقاء المرير الذي تعرض له حوالي المليون لاجيء عربي ، غير اخوانهم المائتين في اسرائيل ، فما بال اللاجيء الاوربي يلقى العناية والاهتمام بقدر ما يلقى اللاجيء العربي القسوة والنسيان ، وكيف لمصر أو لشقيقاتها ... أن تقبل مجرد النقاش في آراء نحمي المعتدين الباطشين ؟

ان من حق الرأي العام في مصر والعالم العربي ، أن يرفض مجرد الاستماع الى هذه الآراء .

ومن حق الرأي العالمي ـ الذي تمثله رسميا قرارات هيئة الامم ـ ان يعرض عن آراء مستر جون فوستر دالاس ... فهل يظن أحد ـ بعد ذلك ـ ان هذه الاقتراحات الممتنعة بذاتها عن الصلاحية للنقاش ـ قد فتحت بابا جديدا لتسوية المشكلة على أساس عادل ؟ أو انها ـ حتى من وجهة النظر الامريكية أو الاسرائيلية ـ تعتبر شيئا جديدا أو خطوة جديدة ؟

ان أحدا لا يستطيع ان يسمع هذه الآراء أو يقرأها ، الا وتنفتح في قلبه جراح لم تندمل ، وتستعر ذكريات مريرة لاتنسى ، وتشتعل آلام ما فترت يوما ولا هدأت لحظة .

ان مصر لا تتزحزح عن موقفها الرسمي الذي أعلنته ، منذ أول يوم لقيام هذه الثورة ، لانه لم يكن موقفا مرتجلا ، ولا كان ثمرة عاطفة مؤقتة ، بل هو نتيجة مدروسة ، لمختلف الزوايا والاوضاع .. انه من مصلحة العالم كله ، أن تستقر الأمور في الشرق العربي ، على أساس قرارات هيئة الامم ... ومصر القادرة على سحق كل عدوان ... مصر القوية بعزيمتها واستعدادها ، والتي أعطت المعتدين الاسرائيليين الدروس الواقعية في كيف يكون تأديب المعتدين ، والتي تعرف اسرائيل جيدا مدى ضرباتها القاصمة ... مصر هذه تتمسك برأيها عن قوة وحق ، لان رأيها في صالح العرب والعالم أجمع .

انور السادات